المطلب الثالث

نماذج من اهتمام ملوك الدولة السعودية بالوقف على الأقليات المسلمة

الفرع الأول: نماذج من اهتمام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بالأقليات المسلمة:-

كانت وما زالت العناية بشؤون المسلمين في العالم موضع اهتمام أسرة آل سعود، تلك الأسرة التي أرست دولتها على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتطبيق شرع الله تعالى ونصرة دينه ونشر العقيدة السلفية في المجتمعات الإسلامية، وانطلاقاً من هذا التوجه الشرعي الصحيح سار الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ومن قبله الأئمة من آل سعود على المنهج الصحيح في نصرة دين الله تعالى وإعزازه وسار أبناء الملك عبد العزيز يرحمه الله من الملوك والأمراء على المنهج نفسه، ولما كانت اهتمامات الملك عبد العزيز يرحمه الله بشؤون المسلمين واسعة ومتعددة سواءً في ا لداخل أم في الخارج، فإنني سأقتصر على جانب واحد يتعلق بالمسلمين خارج المملكة العربية السعودية مع التأكيد على أن اهتمامات الملك عبد العزيز بشؤون الحرمين الشريفين تدخل ضمن إطار الاهتمام بأمور المسلمين في الخارج، ممن يفدون لأداء مناسك العمرة أو الحج.

أما فيما يتعلق باهتمام الملك عبد العزيز بطباعة الكتب وتوزيعها فلم تكن جهود الملك عبد العزيز في مجال طباعة الكتب وتوزيعها على المحتاجين من طلبة العلم وغيرهم قاصرة على ما كان يقدمه داخل المملكة العربية السعودية، بل إن الدلائل والشواهد التاريخية العديدة تشير إلى أن المحتاجين من طلبة العلم والعلماء والدعاة خارج البلاد كان لهم نصيب وحظ وافر من تلك الأعمال الخيرية التي اشتهر بها الملك عبد العزيز؛ حيث كان أولئك يحظون بالرعاية التامة من قبل الملك عبد العزيز في هذا الجانب.

"فقد أمر -رحمه الله- وخلال مراحل حياته المختلفة بطباعة العديد من الكتب وتوزيع نسخها كاملة خارج المملكة العربية السعودية، وكان الهدف من ذلك كله الدعوة إلى الله، وتشجيع الناس على طلب العلم، وبيان حقائق الدين الإسلامي وفق الكتاب والسنة النبوية

ومنهج السلف الصالح من أئمة المسلمين وأعلامهم.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الملك عبد العزيز -يرحمه الله- لم يكن ليكتفي بطباعة الكتب وتوزيعها خارج المملكة العربية السعودية باللغة العربية فحسب، بل قام انطلاقاً من شمولية الإسلام وعالميته على طباعة عدد من الكتب بلغات أخرى غير العربية؛ مثل الجاوية والهندية وغيرها وكان الهدف من ذلك تعميم نشر الدعوة الإسلامية" [1] .

لقد كان المسلمون خارج المملكة العربية السعودية محل اهتمام الملك عبد العزيز خصوصاً الذين لم تتوافر لديهم الكتب الإسلامية بلغاتهم، فكان يعمل على توفيرها لهم وغير ذلك من وسائل الدعم للمسلمين الذين يعيشون في الدول غير الإسلامية.

(١) نماذج من رعاية الأوقاف عند الملك عبد العزيز - رحمه الله-د. عمر بن صالح سليمان العمري-ص٣٠.

الفرع الثاني

نماذج من اهتمام الملك سعود -يرحمه الله - بالأقليات المسلمة

فقد كان للملك سعود بن عبد العزيز -يرحمه الله- جهود مباركة ولمسات مميزة في دعم الأقليات المسلمة ومساندتها خلال فترة تقلده للحكم، ومن ذلك:-

إنشاء الجامعة الإسلامية:-

"فقد أنشأ -رحمه الله- هذه الجامعة في مدينة الرسول ﷺ بموجب المرسوم الملكي رقم (١١) وتاريخ ١٣٨١/٣/٢٥هـ تلاه المرسوم الملكي رقم (١١٧) وتاريخ ١٣٨١/٤/٩هـ القاضي بالمصادقة على أول نظام أساسي لها وعلى اللائحة الداخلية لمجلس إدارتها.

ويتضح من خلال تأمل المراسيم الملكية التي صاحبت إنشاء الجامعة وكذلك من خلال تأمل حديث الملك سعود- شخصياً- أن الهدف الرئيس من وراء إنشاء هذه الجامعة يتمثل في الجانب الدعوي، ويقصد به تثبيت دعائم الدين وتبليغ رسالة الإسلام الخالدة ونشرها في الأقطار الإسلامية المختلفة (أي : أن النشاط الدعوي لهذه المؤسسة التعليمية سوف يتجاوز حدود المملكة).

ويشرح الملك سعود الأهداف الحقيقية لهذه الجامعة فيقول: لقد رأيت من واجبي أن أخدم هذين الحرمين الشريفين وأن أبدأ العمل في نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة، فأمرت بإنشاء جامعة إسلامية في المدينة المنورة التي هي مأوى الرسول ﷺ ، وهيأت لها من الأسباب والوسائل ما يكفل لها أداء الرسالة السامية المرجوة منها، فاستقدمت عدداً من علماء المسلمين من بعض الأقطار الإسلامية. وصنعوا لذلك برامج ونظماً ومناهج، وستضم هذه الجامعة طلاباً من سائر أنحاء العالم، وسأحرص على أن يكون فيها عدد غير قليل من إخواننا الأفريقيين والآسيويين الذين يتشوفون لمعرفة الإسلام في منابعه، وبذلك ستحوى طلاباً من أقاصي البلاد حتى إذا اكملوا دروسهم وتفقهوا في الدين رجعوا إلى الدين القويم، وهذا عمل يحتاج المسلمون أمد طويل حتى يؤتي أكله، ولكنه الطريق السوي لبث الدعوة وتوصيلها إلى أقصى المعمورة عن طريق هذه الجامعة والمنتسبين إليها حتى إذا تفرقوا في الأقطار جمعتهم دعوة

الحق وكانوا سبباً في اجتماع كلمة المسلمين وتعاضدهم وتعاونهم في كل قطر وفي كل حين"[1].

تأسيس (إذاعة صوت الإسلام) نداء الإسلام حالياً: -

"استكمالاً للجهد الدعوي الذي خطط له الملك سعود -يرحمه الله- للإذاعة السعودية فقد أصدر- يرحمه الله- مرسوماً ملكياً يقضي بإنشاء إذاعة (صوت الإسلام) نداء الإسلام حالياً [2].

بهدف بث التوعية الإسلامية وغرس روح العقيدة السمحة والقيم الفاضلة للإسلام بين المجتمعات الإسلامية، ومقاومة الفكر الإلحادي الذي كان قد أخذ ينتشر في بعض المناطق الإسلامية وقد افتتحت الإذاعة فعلاً في ١٣٨٠/١٢/٧هـ"[3].

إقامة المؤتمر الإسلامي الأول:-

"دعا الملك سعود - يرحمه الله- المسلمين إلى عقد مؤتمر إسلامي بمكة المكرمة في موسم الحج عام ١٣٧٤هـ وذلك لبحث أوضاع المسلمين ومشكلاتهم وتفعيل التضامن الإسلامي، واستجابة لهذه الدعوة وتقديراً لأهدافها رحب بها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها وتوافدت الوفود الإسلامية المختلفة قاصدة مكة المكرمة من مصر وسوريا والأردن والعراق وتونس واليمن وأفغانستان وباكستان وإيران واندنوسيا وغيرها.

وقد تدارس المجتمعون أوضاع المسلمين في جميع أنحاء العالم والتحديات التي تقابلهم وآليات التغلب عليها وحلها وانتهى الاجتماع إلى النتائج الآتية:-

١- إنشاء سكرتارية عامة للمؤتمر وإسناد الإشراف عليها إلى القائم مقام أنور السادات.

٢- تشكيل مجلس أعلى للمؤتمر يرأسه الملك سعود ويضم الرئيس جمال عبد الناصر ورئيس الوزراء الباكستاني محمد علي جناح.

---

(١) انظر: تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز (كتاب تحت الطبع) -د. سلمان بن سعود بن عبد العزيز تحت عنوان إنجازات الملك سعود في مجال الدعوة.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

٣- أن يكـــون مقر المؤتمر (كمنظمة إسلامية) مدينة القاهرة، وكان لدعم الملك سعود واهـــتمامه ومسؤولياته كرئيس للمؤتمر دور كبير وأثر واضح في أن تؤدي هذه المنظمة رسالتها تجاه رعاية شؤون الإسلام والمسلمين" [١] .

تأسيس رابطة العالم الإسلامي:-

"تمخض المؤتمر الإسلامي المنعقد في موسم حج عام ١٣٨٠هـــ عن تأسيس رابطة العالم الإسلامي، وقد زفَّ سمو الأمير خالد بن سعود رئيس الديوان الملكي للحاضرين البشرى السارة الكـــريمة الغالية "أن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أمر ببناء دار للرابطة بمكة المكرمة على نفقة جلالته، كما أمر بصرف مبلغ مليون ريال عربي مشاركة من جلالته في ميزانية الرابطة"[٢].

وســـأتحدث أيـــضاً بإذن الله تعالى في المطلب الرابع من هذا المبحث عن الرابطة ونشأتها وأهدافها وأنشطها.

دعم الأقليات المسلمة بالهند:-

"فقـــد شملت رعايته الكريمة دعم عدة جهات دعوية وجمعيات خيرية ومساعدتها ومنها: "مسجد الجامع بدهلي، وجمعية العلماء بدهلي، وجمعية أهل الحديث- المؤتمر العام- وجمعية غرباء أهل الحديث بدهلي، وجمعية الإغاثة والإسعاف جامعة بنارس، ندوة العلماء لكهنو، ودار العلوم ديوبـــند، نجمة إسلام في بومباي ، والجمعية الهندية العربية ببومباي، وجامعة عليكره، ومنكوبي العواصـــف في جـــنوب الهند، وجمعية العلماء ببومباي، ومسامر خانة ببومباي، ولجنة الحج، ومدرســـة موليد ينابونا، ومدرسة انفلوار دويونا، ودار أيتام البنات الإسلامية بونا، ودار أيتام الأولاد الإســـلامي بـــونا، ودار الأول بنقلور، وجمعية تعليم القرآن بونا، وجماعة أهل الحديث بـــونا، ومدرسة سورت الإسلامية، وجمعية خدام النبي ﷺ وجمعية العميان المركزية، مستشفى اليوليو، وبلغت إجمالي المبالغ المصروفة لتلكم الجهات (٨٠٥,٠٠٠) روبية هندي" [٣] .

---

(١) تـــاريخ الملـــك سعود بن عبد العزيز (كتاب تحت الطبع) د. سلمان بن سعود – محور إنجازات الملك سعود في مجال التضامن الإسلامي.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

الفرع الثالث

نماذج من اهتمام الملك فيصل – رحمه الله - بالأقليات المسلمة في العالم

فقد تميزت جهود الملك فيصل –يرحمه الله– في دعم التضامن الإسلامي ومساندة القضايا الإسلامية، ومناصرة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

"لقد شهدت المملكة العربية السعودية تطوراً متنامياً في عهد الملك فيصل –يرحمه الله– وحققت منجزات اقتصادية واجتماعية وثقافية في شتى شؤون الحياة، وشهد التعاون والتضامن الإسلامي انطلاقة كبرى لم يشهدها من قبل حتى أصبح اسم الملك فيصل يرتبط دائمًا بالتضامن الإسلامي؛ فقد طوَّف الأرض من أجله داعياً إليه ومتخذاً الوسائل في سبيل ذلك، وقد نبَّه الملك فيصل إلى ضرورة تحقيق التضامن الإسلامي ليعود للمسلمين عزهم ومجدهم التليد ولقد قامت المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فيصل بن عبد العزيز –يرحمه الله– بتحويل التضامن الإسلامي إلى واقع عملي، من خلال الرحلات المستمرة للملك فيصل إلى بلدان العالم الإسلامي في آسيا وأفريقيا يمد الجسور مع قادتها، ويقابل بالترحاب من شعوبها وقد كان لهذه الزيارات والرحلات أثرها الكبير في التعرف على مشكلات البلاد الإسلامية، والسعي المتواصل لوضع الحلول لها، وأخذ التضامن شكلاً عملياً وجوانب واقعية إيجابية وبخاصة في الدول الإفريقية والآسيوية التي يتركز فيها معظم المسلمين في عالم اليوم" [1].

"لقد أيقظ الملك فيصل وعي الأمة الإسلامية بدعوته وبجهوده، وجعل العالم الإسلامي يدرك قيمة ثرواته الطبيعية ومصادره الكامنة فيه.

لقد كان الرمز الحي للتضامن الإسلامي حيث بذل جهوداً شخصية متواصلة لجمع الأقطار الإسلامية بالتوفيق بينها أو جعلها تتجاوز خلافتها، وقدم لها معونات سخية، ولطالما

---

(١) انظر: المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم –د. عبد المحسن بن سعد الداود –٢٢٤-٢٢٨– ط ١-١٤١٣هـ-١٩٩٢م– الناشر: الهيئة العربية للكتاب– الرياض.

ساند المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية والإسلامية في جميع أنحاء العالم"[1] .

"إن المملكة بقيادة الملك فيصل -يرحمه الله- استحدثت الكثير من المؤسسات المالية والمنظمات الاقتصادية لدعم الدول الإسلامية، وتقديم العون للأقليات المسلمة والقيام بالمشروعات التنموية في بلدان العالم الإسلامي والعربي، ومن بين هذه المؤسسات والمنظمات: البنك الإسلامي للتنمية الذي تقرر خلال انعقاد المؤتمر الخامس لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في كوالالمبور (١٩٧٤م).

كما ظهر -وبدعم سخي من المملكة - الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والصندوق العربي للمساعدات الفنية والأفريقية، والصندوق السعودي للتنمية بالإضافة للمؤسسات الآخر التي جرى إنشاؤها بعد ذلك لتنظيم عمليات الدعم والعون وتقديم المساعدة إلى بلدان العالم الإسلامي، وقد بلغت نسبة المساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٦م حوالي ٢,٢٩% من مجموع الناتج القومي السعودي، وجميع هذه الجهود والمساعدات والصناديق التي قامت كانت ثمرة من الثمرات الطيبة لجهود الملك فيصل -يرحمه الله- لتحقيق التضامن الإسلامي وتوحيد الأمة.

ولعل حقيقة الأرقام للمساعدات التي قدمتها المملكة لم تكن تحظى بالإعلان وذلك النهج الذي تتبعه المملكة وتسلكه بعدم الإعلان عن هذه الإعلانات واعتبارها واجباً عليها نحو أشقائها المسلمين" [2] .

"ولم تضن المملكة في يوم من الأيام على بلد من بلاد العالم الإسلامي أو مركز من مراكز الدعوة إلى الإسلام، وما فتئت تقدم عونها بباعث من عقيدتها لنصرة الدين وأهله.

والذين هم على دراية بالأمور يعلمون أن الفيصل بذل معونات خاصة أضعاف ما أعلن وما تحدثت عنه الأنباء، ولا تزال كيفية هذه المعونات سراً مجهولاً" [3] .

---

(١) انظر: الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود - حازم السامرائي -ص١٢٢ - بدون رقم أو تاريخ طبع- دار الحكمة- لندن.

(٢) انظر: المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة -د.عبد المحسن بن سعد الدواد ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٣) انظر: الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز ودعوته للتضامن الإسلامي - مناع القطان - ص١٧.

"إن المساعدات التي قدمتها المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فيصل-يرحمه الله-كلها تدخل في باب التضامن الإسلام وتنقسم إلى قسمين:-

القسم الأول: المساعدات للمؤسسات والجمعيات الإسلامية في أنحاء العالم.

القسم الثاني: المساعدات التي تقدم للدول العربية والإسلامية.

والقسم الثاني: من المساعدات يذاع خبرها في الصحف لضخامتها، لكن المساعدات الأولى قلّ أن يعرفها الناس، وهي تبلغ كل عام ملايين وملايين.

ونضرب مثالاً عليها: ما صرح به مسئول في وزارة المالية والاقتصاد في المملكة عن مجموع ما صرف من مساعدات للمؤسسات الإسلامية في العالم في بعض عام ١٩٧٢م، فعدد من المساعدات ما يلي:-

١١٩,٠٠٠ ريال مساعدة في تشييد مقر الجمعية الإسلامية في واشنطن.

١١,٩١٥ ريال مساعدة للمركز الإسلامي بولاية مينيسوتا بالولايات المتحدة.

٧٦,٥٠٠ ريال رواتب عشرة مدرسين لتدريس أبناء المسلمين في مدرسة الوقف التعليمي الإسلامي بلندن.

٨٧,٤٥٠ ريالاً مساعدة لإقامة معهد وبين في مدينة جنجا بأوغندا.

٦٦,٥٠٠ ريالاً مساعدة لإكمال مدرسة صلاح الدين الأيوبي ببيروت.

٣٠,٧٢٥ ريالاً مساعدة للجالية العربية الإسلامية في مدينة سيدرابيد بولاية أيوا الأمريكية لإكمال بناء المسجد والنادي اللذين أنشأهما الجالية هناك.

١١,٣٨٨ ريالاً مساعدة لكلية النساء المسلمات في مدارس الهند.

٢٠,٧٢٥ ريال مساعدة لبناء وتعبيد المدينة الجامعية بدار السلام بأندونيسيا.

وقد صرح مسؤول وزارة المالية يومئذ أن هذا ما قدمته المملكة في خلال شهرين فقط (شوال وذو القعدة من عام ١٣٩٢هـ) من المساعدات للمؤسسات والجمعيات الإسلامية في العالم، وقد بلغ مجموعها مليون ونصف مليون ريال سعودي فكم كان مجموع ما قدم لمؤسسات إسلامي أخرى في العالم كله؟ لا شك أنه مبلغ كبير.

ولـــو أن المملكـــة العـــربية الـــسعودية أذاعت بياناً بكل ما قدمته من مساعدات لهذه المؤسسات في العالم منذ تولي فيصل المُلك ومنذ قام بدعوته إلى التضامن لرأينا أنها بدَّت الدول العربية والإسلامية جمعاء في هذا المضمار.

وفي ١٩٧٤/٦/٢٧م وافق الملك فيصل على اعتماد ٣٠٠ منحة دراسية في استراليا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وكندا والولايات المتحدة واليابان وهولندا" [١] .

"ومن المآثر المشرفة التي لن ينساها المسلمون في قلب أوروبا للملك فيصل –يرحمه الله– تبرعه قبل وفاته بأشهر قليلة بتكاليف مشروع إعادة بناء المسجد والمركز الإسلامي والثقافي في بروكسل ببلجيكا، وتبلغ تكلفته نحو ثلاثة ملايين دولار" [٢] .

إن مآثـــر الملـــك فيصل– يرحمه الله– وفضائله وجهوده لا يمكن أن ينساها المسلمون في مـــشارق الأرض ومغاربها سواءً أكانوا أغلبية أم أقلية، فلقد كان –يرحمه الله– رائداً في العمل والتـــضامن الإســـلامي، وقام بدعم التضامن الإسلامي، ودعم الأقليات المسلمة بكل ما يملك وكان يستشعر هموم تلك الأقليات ويسعى لعلاج مشكلاتها.

---

(١) انظر: أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي– د. صلاح الدين المنجد – ص ٨٣–٨٤ بدون رقم أو تاريخ طبع– دار الكتاب الجديد– بيروت – لبنان.

(٢) نفحات فيصلية من أعمال الدعوة الإسلامية في القارة الأفريقية– سيد الأمين المامي الجكني الشنقيطي–ص ٢٩– ط١– ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م– مكة المكرمة.

الفرع الرابع

نماذج من اهتمام الملك خالد بن عبد العزيز -رحمه الله - بالأقليات المسلمة

شهدت الدعوة الإسلامية في عهد الملك خالد -رحمه الله- تطوراً كبيراً وعملاً متواصلاً نظراً لحرصه -يرحمه الله- على وصول الدعوة الإسلامية إلى جميع بقاع العالم نشراً لها، وحماية للأقليات المسلمة من زيف الدعاوى الباطلة والتيارات الفكرية المنحرفة وسعياً للمحافظة على هويتهم الإسلامية.

"وتعزيزاً للجهود الدعوية أرسل الملك خالد -رحمه الله- الدعاة المتخصصين إلى أفريقيا وأمريكا وإلى بعض الدول الأوروبية، وعمل على إنشاء المساجد وإعمارها لتكون صروحاً إسلامية ومراكز ثقافية إلى جانب كونها مساجد للعبادة، كما تُرجمت الكتب الإسلامية وأُهديت إلى شعوب العالم الإسلامي بلغاتها المختلفة، وعقدت المؤتمرات والندوات لمناقشة أمور المسلمين والعمل على جمع كلمتهم وحل مشكلاتهم، وتنوعت أوجه المساعدات السعودية تنوعاً ملموسًا" (١).

"لقد تابع الملك خالد -يرحمه الله- جهود أسلافه من آل سعود في تأييد حركة التضامن الإسلامي التي تبنتها المملكة العربية السعودية ودعمها.

على سبيل المثال:- اهتم الملك خالد- يرحمه الله- بنشاط المنظمات الإسلامية المتعددة في جميع المجالات.

وقد تبرع -غفر الله له- بثلاثة ملايين ريال إلى صندوق المجلس الأعلى العالمي للمساجد من جيبه الخاص، وقد بلغ مجموع ما تبرع به لهذا الصندوق منذ نشأته مبلغ ٩ ملايين ريال.

وقد عني الملك خالد -يرحمه الله- بالأقليات المسلمة في استراليا، وتبرع بمبلغ ثلاثة ملايين

---

(١) انظر: من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله- إعداد وكالة الوزارة المساعدة لشؤون الدعوة ص ١٩٣ -ط١-١٤١٩هـ- الرياض.

ونصف مليون دولار لبناء مدرستين إسلاميتين.

وتبرع- يرحمه الله- بمبلغ ٧٥٠,٠٠٠ مارك ألماني لشراء بيت يهودي في ألمانيا ليضم إلى المركز الإسلام في ألمانيا.

كما تبرع بمبلغ ١,٣٠٠,٠٠٠ دولار لإنشاء مطبعة في الفلبين لطباعة القرآن الكريم وترجمة معانيه للغتين الإنجليزية والفلبينية.

وتكفل بنقل ٤٠٠ حاج من مسلمي أوغندا إضافة إلى منح كل حاج منهم مبلغ ٢٠٠ دولار، ومن عطاءاته – طيب الله ثراه- الأمر الملكي الذي صدر من شهر صفر ١٣٩٦هـ والذي يقضي بتقديم مبلغ ٧٨٥ ألف ريال إلى جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا.

وتبرع-يرحمه الله- بتكاليف بناء مسجد في جزر الكناري الواقعة في المحيط الأطلسي والتابعة جغرافيا لأسبانيا.

وقد افتتح الملك خالد –يرحمه الله- المركز الإسلامي في بروكسل عام ١٣٩٧هـ وأخذت المملكة تتحمل ميزانية المركز السنوية وقدرها ١٢ مليون فرنك بلجيكي" [١] .

" وقد أوقف الملك خالد –يرحمه الله- مبلغ مليون ومائتي جنيه إسترليني على المسجد والمركز الإسلامي في لندن، يستغل في بعض المشاريع النافعة، وينفق من ريعه على احتياجات المسجد ونشاطات المركز" [٢] .

ومما ينبغي التأكيد عليه في هذا الصدد أنني ذكرت أمثلة فقط لعناية الملك خالد- يرحمه الله- بالأقليات المسلمة، لأن استقصاء دعمه للأقليات المسلمة في العالم يحتاج إلى سفر خاص فما أكثر أياديه البيضاء على مسلمي العالم.

فقد كان –يرحمه الله- يولي المنظمات الإسلامية التي تعمل بين الأقليات المسلمة اهتماماً خاصاً من خلال إنشاء المساجد وتزويدها بالدعاة الذين يبصرون الناس بأمور دينهم في بقاع مختلفه من العالم، هذا فضلاً عن دعمه لنشر الكتب الصحيحة ودعمه لترجمتها إلى اللغات المختلفة للمسلمين، ليتيسر لهم فهم الإسلام.

---

(١) انظر: خالد بن عبد العزيز سيرة ملك ونهضة مملكة – أحمد الدعجاني -ص ٣٢٤-٣٣٠-ط١-١٤٢٢- ٢٠٠٢- مكتبة الملك فهد الوطنية- الرياض.

(٢) انظر: مجلة "الجامعة الإسلامية" ص ١٩٨- العدد ٦١- المحرم- ربيع الأول ١٤٠٤هـ.

الفرع الخامس

نماذج من عناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -حفظه الله - ودعمه للأقليات المسلمة: -

إن أهمية الوقف كبيرة وعظيمة في المجتمع الإسلامي، فالوقف يعمل على حماية المجتمع المسلم من كل ما من شأنه أن يعكر صفوه سواءً فيما يتعلق بالفقر أو المرض أو الجهل؛ لأننا رأينا في المبحث السابق أثر الوقف في رفع مستوى المعيشة وتحسين الأوضاع الاجتماعية، وأثره في بناء المستشفيات وإنشاء المدارس وتمويل الجامعات، إلى غير ذلك من الآثار الحميدة والعظيمة التي يمكن أن يحدثها الوقف في المجتمعات الإسلامية، هذا فضلاً عن الدعم الكبير الذي يقدمه الوقف للدعوة الإسلامية سواءً في الداخل أم الخارج، وانطلاقاً من الإيمان بالله تعالى وامتثالاً للنصوص الواردة في كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ وسيراً على منهج السلف الصالح رحمهم الله كانت الأعمال الخيرية والإغاثية التي كان ومازال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -يحفظه الله- يقدمها للمسلمين الذين يعيشون في الدول غير الإسلامية أي الأقليات المسلمة.

ومما ينبغي التأكد عليه في هذا الصدد أنني سأعطي نماذج على دعم خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- للأقليات المسلمة لصعوبة حصرها وذلك لدعمه الكبير والمتواصل لهذه الفئة.

" لقد كانت العناية والاهتمام بالدعوة إلى الله تعالى في الداخل والخارج وعمل كل ما من شأنه خدمة القضايا الإسلامية والاهتمام بشكل أوسع وأشمل بجميع ما يتعلق بالشؤون الإسلامية في الداخل والخارج، ومساعدة الأقليات المسلمة من الاهتمامات الأساسية لخادم الحرمين الشريفين — يحفظه الله-.

ففي شهر محرم عام ١٤١٤هـ صدر الأمر الملكي رقم (أ/٣) وتاريخ (١٤١٤/١/٢٠ هـ) بإنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لتتولى الإشراف على شؤون الدعوة إلى الله في الداخل والخارج وجميع الأمور المتعلقة بالأوقاف الخيرية وتنمية أعيانها

وبـــذلك أصبحت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد منذ عام ١٤١٤هـــ الجهة التي تنفذ سياسة الدولة الرشيدة في مجال الأوقاف وكان من أهداف الوزارة:-

دعـــم الأقلـــيات والجالـــيات الإسلامية ودراسة أوضاعها من خلال المشاركة في إعداد دراســـات وبحـــوث علمـــية عن أحوال المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية ومتابعة المناشط الإسلامية القائمة للوقوف على أعمالها ومد يد العون والمساعدة لها ما أمكن ذلك" [1] .

إن ذلك يؤكد على الاهتمام الخاص الذي توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين للأقليات المـــسلمة ممـــا جعـــل المملكة في مقدمة الدول العربية والإسلامية المساندة والداعمة للأقليات المسلمة، وتوجيه عائدات كبيرة من الوقف لخدمة تلك الأقليات وتوفير احتياجاتها.

من أوقاف خادم الحرمين الشريفين على الأقليات المسلمة:-

رغبة في التعريف ببعض المراكز والمساجد التي شيدها خادم الحرمين الشريفين على نفقته الخاصة خارج المملكة نشير إلى بعضها على النحو الآتي:-

١- مركز الملك فهد الثقافي والإسلامية في بيونس آيرس(الأرجنتين):-

تم وضع حجر الأساس للمركز الذي بني على نفقة خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- بتكلفة قدرها (١١٢,٥٠٠,٠٠٠) مائة واثنا عشر مليون وخمسمائة ألف ريال على أرض تبلغ مساحتها (٣٣,٦٧٠)م٢ ، ويبلغ مجموع مساحات البناء (١٧,٣١٠)م٢.

ويـــتكون المركز من أربعة قطاعات، الأول: ديني، ويضم مسجداً يتسع لنحو ألف مصل ووحـــدة لإسكان الإمـــام، والثانـــي: ثقافي، يشتمل على قاعة عرض ومحاضرات تتسع لقرابة (٧٠٠) شخص، وساحة للعروض، ومكتبة، والثالث: تربوي، ويضم حديقة للأطفال ومدرسة ابتدائـــية تـــستوعب (٣٠٠) طالب وأخرى ثانوية تستوعب العدد نفسه، أما القطاع الرابع والأخير فيختص بالجانب الترفيهي.

---

(١) انظر: نماذج من جهود خادم الحرمين الشريفين-الملك فهد بن عبد العزيز في العناية بالأوقاف-د. مساعد بن إبراهيم الحديثي-ص٥٤-٥٧.

٢- المركز الإسلامي الثقافي في مدريد (أسبانيا):-

قام بافتتاحه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود بتاريخ ٢٤/٣/ ١٤١٣هـ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، وحضر الحفل ملك أسبانيا ولقد تكفل خادم الحرمين الشريفين بنفقات المركز كاملة والتي بلغت (٩٣,٧٥٠,٠٠٠) ثلاثة وتسعين مليوناً وسبعمائة وخمسون ألف ريال.

ويعتبر المركز الإسلامي الثقافي في مدريد من أكبر المراكز الإسلامية في أوروبا، وتبلغ مساحته (١٨) ألف متر مربع، ويضم مبنى المركز مسجداً يتسع لأكثر من ألف مصل، وألحق به شرفة خاصة بمصلى النساء، ويتكون المركز من (٦) طوابق ويضم المركز الأول جانب المسجد مدرسة متعددة المراحل تتسع لأكثر من (٣٠٠) طالب، ومعملاً لتعليم اللغات يضم (٣٦) غرفة مجهزة للتدريس، وبالمركز قاعة كبيرة للعرض والمؤتمرات تتسع لأكثر من (٥٠٠) مقعد ومجهزة بكافة الأجهزة الصوتية، ومركزاً للترجمة الفورية وتقوم مدرسة المركز بتعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية والقرآن الكريم إلى جانب تدريس اللغة الأسبانية واللغة الإنجليزية، وبالمركز مكتبة تضم حوالي (٣٠) ألف كتاب وقاعة للمطالعة مجهزة بوسائل سمعية وبصرية.

٣- مسجد مدينة ليون (فرنسا):-

تم إنشاء هذا المسجد على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -حفظه الله- وبلغت تكاليف بنائه (١٨,١٣٠,٨٠٠) ثمانية عشر مليوناً ومائة وثلاثين ألفاً وثمانمائة ريال، وتبلغ مساحة المسجد (٧٠) ألف متر مربع وتم افتتاحه بتاريخ ١٩٩٤/٩/٣٠م.

٤- جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق:-

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود جامع خادم الحرمين الشريفين يوم الجمعة ٥ ربيع الأول من عام ١٤١٨هـ والذي بني على النفقة الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، وبلغت تكلفته(٣٠,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثين مليون ريال سعودي، وأقيم على أرض مساحتها (٢,٢٠٠م٢).

٥ – مركز خادم الحرمين الشريفين الثقافي الإسلامي في مالقة (أسبانيا):-

وضع صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز آل سعود حجر الأساس يوم الإثنين ٨ ربيع الآخر ١٤١٨هـ ويقع المركز بوسط المدينة والمراكز التجارية والاجتماعية المحيطة به، ويتكون من خمسة طوابق بسعة إجمالية قدرها (١٢٥٩٠) مصل، كما يوجد مصلى آخر للنساء يتسع لحوالي (٨٠٠) مصلية، كما توجد قاعة للندوات الإسلامية والمؤتمرات ومطعم لخدمة الدارسين ومكاتب للمركز والدعوة والإرشاد.

وتتطلع الجالية الإسلامية لهذا المشروع الخير بما يخدم مدينة مالقة والمناطق المجاورة وحاجة المسلمين لذلك وأهمية المشروع على المستوى الإسلامي، وقد تم تنفيذ هذا المشروع على النفقة الخاصة لخادم الحرمين الشريفين.

٦–مسجد الملك فهد في لوس أنجلوس (الولايات المتحدة الأمريكية):-

يقع المسجد في حي (كولغرستي) غرب مدينة (لوس أنجلوس) ويعد من أكبر المساجد والمراكز الإسلامية في قارة أمريكا الشمالية، وأجملها عمارة على الإطلاق، وتبلغ مساحته (٧٢٠٠م٢) ويتكون من أربعة طوابق ويتسع لألفي مصل، ويضم المسجد مصلى للنساء، وقاعة محاضرات، وقاعة اجتماعات، وفصولاً دراسية، ومركزًا للأبحاث، ومكاناً لبيع الكتب ومرافق للأطفال، ومواقف للسيارات.

وقد بدأ العمل فيه بتاريخ ١٠ أبريل ١٩٩٦م وافتتحه صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز يوم الجمعة ١٤١٩/٣/٢٣هـ وأقيم المسجد على نفقة خادم الحرمين الشريفين وبلغت تكلفته (٣٠,٣٧٥,٠٠٠) ثلاثين مليوناً وثلاثمائة وخمسة وسبعين ألف ريال.

٧– مسجد خادم الحرمين الشريفين والمركز الإسلامي في أدنبرة (المملكة المتحدة):-

يقع المسجد في (أدنبرة) عاصمة أسكتلندا في المملكة المتحدة، وقد تبرع خادم الحرمين الشريفين –يحفظه الله– بـ ٩٠% من التكلفة الإجمالية للمشروع على نفقته الخاصة التي بلغت (٢١,٩٤٥,٠٠٠) واحداً وعشرين مليوناً وتسعمائة وخمسة وأربعين ألف ريال، ويتكون المشروع من مسجد تتسع قاعة الصلاة فيه لحوالي (٧٥٠) مصلياً، ومصلى

للنساء يتسع لحوالي (١٥٠) مصلية ومركز إسلامي توجد فيه قاعة متعددة الأغراض تتسع لـ (٣٠٠) ثلاثمائة فرد وتستخدم للصلوات عند الحاجة، وتستخدم للمحاضرات والندوات واللقاءات العامة للمسلمين، كما يضم المركز مكتبة وعددًا من المكاتب الإدارية، كما تم تخصيص المبنى القديم للمركز لإقامة فصول دراسية بالإضافة إلى مغسلة للأموات، وقد افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز آل سعود المشروع يوم الجمعة الموافق ١٤١٩/٤/٨هـ.

إن المساجد والمراكز الإسلامية التي أوقفها خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله تعالى- جاءت لتلبي حاجة المسلمين في أوروبا في المناطق التي أنشئت فيها، فما أحوج الأقليات المسلمة في هذه المناطق إلى المساجد والمراكز الإسلامية والبرامج الدعوية التي يتم من خلالها بيان العقيدة الصحيحة والمنهج السليم الذي ينبغي أن يسير عليه المسلم في تلك المجتمعات حيث يتعطش المسلمون إلى معرفة أمور دينهم.

ولعلي حينما تحدثت عن نماذج من معاناة الأقليات المسلمة كان الجهل وعدم معرفة الإسلام من أبرز ما يعانيه كثير من المسلمين في أوروبا، أضف إلى ذلك معاناة الأقليات المسلمة في حياتهم العملية والتعليمية؛ حيث لا توجد المدارس الإسلامية التي تستوعب أبناء المسلمين في أوروبا.

ففي تصوري أن وقف خادم الحرمين الشريفين لتلك المساجد والمراكز الإسلامية له الأثر العظيم في تخفيف المعاناة على تلك الأقليات وحمايتها من خطر الذوبان في المجتمعات التي تعيش فيها.

وهكذا يتبين مقدار العناية الفائقة التي أولاها خادم الحرمين الشريفين للمراكز والجمعيات والمساجد خارج المملكة، وهو نهج ثابت اتخذته المملكة لدعم المسلمين أينما كانوا لتمكينهم من ممارسة شعائرهم الدينية في بلادهم وفي البلاد غير الإسلامية التي يعيشون فيها والعمل على جمع شملهم وتأصيل مبدأ التآخي والتعاون بينهم في كل مكان، وتهيئة الأجواء المناسبة لهم.

وقد كان لهذه المراكز والجمعيات والمساجد أثر كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين، وزيادة أواصر المحبة والاخوة بينهم باجتماعهم فيها للصلاة والذكر والدراسة

وتذاكر أحوالهم وأحوال إخوانهم المسلمين، كل ذلك تم بفضل الله ﷻ ثم بالدعم السخي والتوجه المبارك والنهج الإسلامي الراسخ لهذه المملكة الفتية دولة الإسلام ومهبط الوحي" (١).

ومما يؤكد على أهمية هذه المراكز الإسلامية والمساجد في أوروبا أن نسبة كبيرة من الأقليات المسلمة هناك لا تتوفر لها المعرفة الصحية بالعلوم الشرعية، مما ساعد على تفشي الجهل بالإسلام، وانتشار الخرافات والبدع، هذا فضلاً عن تخلي بعض المسلمين عن الإسلام كلية، فلم يكن لهم منه ثمة نصيب إلا الاسم، كما أنه لا يخفى على كل مطلع على الأمور أن المجتمعات الغربية تعيش حالة من الانحطاط الأخلاقي إلى درجة سيطرت الرذيلة فيها على المجتمع وفقدت الأسرة السيطرة على أبنائها خاصة في سن المراهقة التي يشاهد الأبناء فيها الأوضاع اللا أخلاقية في معاقل العلم، ونتيجة لأن أبناء المسلمين يعيشون ويتعلمون بين أبناء هذه المجتمعات فقد أصابتهم بعض الأوبئة والأمراض الأخلاقية.

"ولما كانت المدارس مختلطة بين الذكور والإناث وهناك المقررات الدراسية تقر الممارسة الجنسية وطرق منع الحمل فقد نتج عن ذلك حمل مبكر وإجهاض كثير وأولاد غير شرعيين وفقدت المرأة عفتها، وكل هذا يحدث أمام أبناء المسلمين فيتأثرون به.

ويجد الآباء أنفسهم أمام تحديات ضخمة في ضبط سلوكيات أبنائهم، فتنادى الغيورون من المسلمين بضرورة تعليم أبنائهم العلوم الشرعية، لإنقاذهم من هذا التردي الأخلاقي، فحاولوا جاهدين تعليم أبنائهم في المدارس الليلية، ولكن واجهتهم كثير من العقبات منها أن كثيراً من المساجد تقع تحت سيطرة أصحاب العقائد المنحرفة، ويقع القليل من المساجد عند أصحاب العلم الشرعي الصحيح، إلا أن البعض منهم لا يجيد اللغة الإنجليزية كلغة تخاطب وحوار، وفي مثل هذا الوضع فإن وجود المراكز الإسلامية الشاملة للمسجد والمدرسة مطلب هام وضروري ينبغي أن تتضافر جهود المحسنين لإقامة مثل هذه المراكز في مجتمعات الأقليات المسلمة" (٢).

---

(١) انظر: نماذج من جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في العناية بالأوقاف-د. مساعد بن إبراهيم الحديثي -ص ٩٧.

(٢) انظر: مجلة الدعوة- العدد ١٦٥٨-ص ٢٢-٢٦ جمادى الأولى ١٤١٩هـ-١٧ سبتمبر ١٩٩٨م.

عـــناية خادم الحرمين الشريفين بالوقف على المدارس والمعاهد والجامعات في مجتمعات الأقليات المسلمة:-

لم تقتصر عناية خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- على الوقف على المساجد والمراكز الإســـلامية والمكتـــبات الملحقة بالمساجد والمراكز الإسلامية التي تضطلع بمهام دعوية كبيرة في تلك المجتمعات بل عمل حفظه الله على العناية بالمدارس والمعاهد والجامعات عن طريق الوقف عليها إدراكاً منه لمعاناة الأقليات المسلمة في مجال التعليم حيث لا توجد المدارس الإسلامية التي يـــتعلم فـــيها أبناء المسلمين، مما يعرضهم للتأثر بمناهج التعليم النصرانية التي تعمل على تغريب الأجيال المسلمة وإبعادها عن دينها.

"فقد حرص خادم الحرمين الشريفين على دعم المعاهد والمدارس والجامعات، وذلك إيماناً منه بضرورة نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وإيصال الدعوة الإسلامية إلى كافة أنحاء المعمورة والتعريف بالإسلام وإبراز الصورة المشرقة له في العالم.

فقـــد قـــام - حفظه الله- بدعم العديد من المدارس والمعاهد الإسلامية في مختلف أنحاء العـــالم، كما قام بإنشاء العديد من الأكاديميات في خارج المملكة العربية السعودية إضافة إلى تأسيس العديد من الكراسي العلمية للدراسات الإسلامية في جامعات العالم.

وفـــيما يلي نبذة مختصرة عن بعض الأكاديميات والكراسي العلمية التي أقيمت على نفقة خادم الحرمين الشريفين.

١- الأكاديمية الإسلامية السعودية في واشنطن:-

تأســـست هذه الأكاديمية في العاصمة الأمريكية (واشنطن) عام ١٤٠٥هـــ وهي إحدى المؤســـسات التـــربوية التي قامت المملكة بإنشائها من أجل تدريس اللغة العربية والعلوم الدينية والمحافظة على شخصية الطالب المسلم وتوجيهه للاعتزاز بلغته والمحافظة على تعاليم الإسلام.

ولقـــد أصبحت الأكاديمية تتبوأ مركزاً مرموقاً بين جميع المدارس الخاصة في منطقة شمال (فرجينيا) بما توفر لها من دعم سعودي جعلها أنموذجاً تربوياً وتعليمياً، وحازت على الاعتراف الأكاديمي وصارت تضم أكثر من (٦٥٠) طالباً وطالبة ينتمون إلى (٢٨) جنسية.

وتعد الأكاديمية من أعظم الأعمال التي قدمتها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

بـــن عبد العزيز آل سعود- حفظه الله- لأبناء الجاليات والأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية بما وفرته من أجواء تربوية إسلامية.

٢- أكاديمية الملك فهد التعليمية في لندن:-

هـــذه الأكاديمـــية من المؤسسات التعليمية التي تم افتتاحها في قلب العاصمة البريطانية – لندن- عام ١٤٠٥هـــ لتكون مصدر إشعاع حضاري في العالم الغربي.

وقد جاءت هذه الأكاديمية الرائدة في فكرتها والجديدة في أسلوب تطبيقها في دولة تمتلئ بالجالـــيات والأقليات المسلمة المتعطشة إلى العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية للمحافظة على أجيالها من الضياع وسط المجتمع الغربي.

وقد بدأت الأكاديمية ب(٢٧٠) طالباً وطالبة فقط في عام ١٤٠٥هـــ ثم ارتفع إلى أكثر من ألف طالب وطالبة في عام ١٤١٠هـــ يمثلون (٢٦) جنسية بما فيهم أبناء البريطانيين الذين اهتدوا إلى الإسلام.

وتهـــدف الأكاديمـــية إلى إعداد جيل مسلم متمسك بعقيدته ودينه، مؤهل تعليمياً لأداء واجباته الدينية، وتنقسم الأكاديمية إلى قسمين القسم الأول للبنين والقسم الثاني: للبنات، وتضم جميع المراحل الدراسية من الروضة إلى المرحلة الثانوية.

وقد حظيت أكاديمية الملك فهد التعليمية في عمرها القصير بسمعة طيبة ومكانة كبيرة بين أوســـاط العـــرب والمسلمين في بريطانيا، بعد أن شاهدوا إمكاناتها التربوية والتعليمية الكبيرة ومستواها الأكاديمي مقارنة بالمؤسسات الأكاديمية الآخر" [١] .

وفي الحقـــيقة أن هذه الأعمال الجليلة التي يتم إنجازها في أمريكا وأوروبا تؤدي خدمات جلـــيلة للأقليات المسلمة، فمثل هذه الأكاديميات العلمية تحمي أبناء المسلمين من خطر المناهج التعليمـــية الفاسدة التي لا تبعد الأبناء والبنات عن الإسلام فحسب، بل تعمل على صنع جدار بينهم وبين الإسلام، هذا فضلاً عن تنشئة الأبناء والبنات على العادات والتقاليد غير الإسلامية.

ونظـــراً لأن مؤسسات التعليم الإسلامية في الغرب وأوروبا تعاني الأزمات المالية الخانقة

---

(١) انظر: نماذج من جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في العناية بالأوقاف-د. مساعد بن إبراهيم الحديثي -ص٩٨-١٠١.

التي تجعل الأقليات المسلمة عاجزة عن إنشائها، فإن مثل هذه الأكاديميات العلمية التي أوقفها خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله– لها أثر كبير على التعليم في مجتمعات الأقليات المسلمة التي حرمت من الدعم الحكومي للتعليم الإسلامي في تلك المجتمعات الغربية التي يحظى فيها أتباع الكنسية والجاليات اليهودية وأتباع كافة الديانات الأخرى بكامل الدعم والمساندة لمؤسساتهم التعليمية.

إن مثل هذه المساندة والدعم من حكومة خادم الحرمين الشريفين من شأنها أن تحمي الأقليات المسلمة، وأن تسهم في تصحيح عقيدتها، وتعمل على تفعيل المنهج الإسلامي في التربية؛ لأن معاناة الأقليات المسلمة في الغرب وأوروبا متنوعة وكبيرة، فالتوسع في الوقف على هذه الأكاديميات عمل عظيم وباب من أبواب الخير الذي ينبغي أن يتنافس فيه المسلمون.

٣– أكاديمية الملك فهد في موسكو:–

"تم افتتاح الأكاديمية في عام ١٤١٣هـ وتضم (٢٥) فصلاً تخدم نحو (٣٠٠) طالب منتسباً إضافة إلى مراحل للروضة والتمهيدي.

وتضم الأكاديمية قاعتين للحاسب الآلي ومختبراً فيزيائياً وآخر كيميائياً وقاعة مجهزة للمحاضرات والترجمة المباشرة لعدة لغات، وتدرس الأكاديمية المنهج السعودي إضافة إلى اللغة الروسية.

وقد دعمت المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين إنشاء عدد من الكراسي والأقسام العلمية المعنية بالدراسات الإسلامية في عدد من جامعات العالم؛ رغبة منها في نشر الإسلام وإيضاح المبادئ الحقيقية له، ونشر الثقافة الإسلامية، ومن أهم الكراسي التي أسهمت المملكة العربية السعودية في إنشائها ورعايتها:–

–كرسي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لدراسة الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة (هارفارد) الأمريكية.

–كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية بمعهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة (لندن) ويتوقع أن يسهم الكرسي في التعريف بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ونشر الإسلام

والدفاع عنه ضد محاولات التشويه المتكررة والمتزايدة" [1] .

"ونظراً لأهمية التمويل بالنسبة للمشاريع الدعوية والتعليمية في مجتمعات الأقليات المسلمة طالب. د.حسن إسماعيل موسى عميد الأكاديمية الإسلامية بفينا (النمسا) بضرورة إنشاء وقف إسلامي دولي لرعاية المؤسسات العلمية خارج العالم الإسلامي فقد أصبح قيام مؤسسات علمية وبحثية إسلامية في تلك البلدان ضرورة مهمة، يتوجب على العالم الإسلامي أن يوليها العناية اللازمة، وأن يوفر لها الإمكانات المادية التي تحقق لها الاستمرار؛ لذا فإن إنشاء وقف إسلامي دولي للأغراض العلمية البحثية خارج العالم الإسلامي ضرورة ملحة يمليها الإسلام للحفاظ على هوية الأقليات المسلمة" [2]؛ لأن مثل هذه الأكاديميات تسهم في تأهيل المدرسين الذين يتولون تدريس المقررات الشرعية ويمكن إيجاد تعاون بين الأكاديميات العلمية في أوروبا عن طريق فتح قنوات تعليمية وتبادل الخبرات فيما بينها، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى إنشاء مراكز إعداد الدعاة في مجتمعات الأقليات المسلمة، وتكون أولوية الدراسة في هذه المراكز للمناطق التي بحاجة إلى مزيد من الدعاة، وفي تصوري أن كل مجتمعات الأقليات المسلمة بحاجة للدعاة.

إن عدم وجود المساجد وعدم وجود الدعاة أو المؤسسات الإسلامية يعرض المسلمين في أي مجتمع من مجتمعات الأقليات لخطر التنصير الذي يتربص بالمسلمين، ولذا فإن إنشاء مؤسسات وقفية في مجتمعات الأقليات المسلمة يعمل على حماية الأقليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية، وتلبية احتياجات المسلمين خاصة في مجال إعداد الدعاة؛ لأن عدم وجود الدعاة المؤهلين من المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة.

كما أن الوقف من شأنه أن يمول طباعة الكتب ويساعد بالإنفاق على عمليات الترجمة إلى اللغات المختلفة للأقليات المسلمة.

وللوقف أثر كبير في الإنفاق على الدعاة والعلماء؛ لأن الحاجة إلى الدعاة والعلماء من المتطلبات الأساسية للأقليات المسلمة في أنحاء العالم.

---

(١) انظر: نماذج من جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في العناية بالأوقاف-د. مساعد بن إبراهيم الحديثي-ص ١٠١-١٠٤.

(٢) مجلة الدعوة العدد ١٧٢٦ ص ٢٥-١٣ شوال ١٤٢٠هـ-٢٠ يناير ٢٠٠٠م.

يقول الشيخ مصطفى مراد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامي في البرازيل:-

"نحن نجتهد في تعليم أبنائنا اللغة العربية والدين الإسلامي داخل المساجد والمدارس الإسلامية التي نسعى للتوسع فيها، ونحن ندعو الدول الإسلامية إلى إمدادنا بالدعاة والعلماء المسلمين لتدريس العلوم الشرعية في مدارسنا الخاصة، حتى يتمكن أبناؤنا من الحفاظ على هويتهم الإسلامية وينشروا الدعوة الإسلامية بين أقرانهم من البرازيليين، وأضاف: نحن أيضاً في أمس الحاجة إلى إمدادنا بالمدرسين في مجال اللغة العربية حتى يتعلم أبناؤنا اللغة العربية من المنبع، وبالتالي يسهل عليهم قراءة القرآن واستيعابه وفهمه ومن ثم توصيله إلى جماهير المسلمين بوعي وإدراك لمقاصده الكريمة، ونحن نقدر للمملكة العربية السعودية ما تقوم به من بناء المساجد والمراكز الإسلامية في شتى بقاع العالم؛ انطلاقاً من رسالتها الكبيرة في نشر الإسلام ومساندة الأقليات المسلمة في العالم، وقد كان لأمريكا الجنوبية نصيب من هذه الجهود؛ مثل المركز الإسلامي في "كاراكاس" وفي الأرجنتين، ونأمل أن يشمل البرازيل مثل هذه الجهود الخيرة" (١).

"وفي إطار اهتمام خادم الحرمين الشريفين-يحفظه الله- بالطلاب المسلمين في العالم فقد تبرع حفظه الله تعالى بمبلغ خمسة ملايين ريال لشراء وقف خيري لإسكان طلبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من الجاليتين الأوربية والأمريكية، يأتي ذلك ضمن مساهماته-حفظه الله- في أعمال البر والخير" (٢).

"وتمثل المنح الدراسية التي تقدمها المملكة العربية السعودية جانباً من جوانب الدعم للشعوب المسلمة، ولا شك أن لهذه المنح آثاراً إيجابية كبيرة ونتائج بعيدة المدى على المسلمين في كل مكان، فعن طريق هذه المنح تنتشر علوم الشريعة واللغة العربية، ويمكن تأهيل الدعاة والخطباء والمعلمين ويتم تعزيز التضامن بين المملكة العربية السعودية والدول والمجتمعات الإسلامية" (٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن التعليم في المملكة العربية السعودية بكافة أنواعه ومراحله وأجهزته ووسائله "يعمل لتحقيق الأغراض الإسلامية ويخضع لأحكام الإسلام، ويسعى لتأهيل

---

(١) انظر: مجلة الدعوة- العدد ١٦٧٥-ص٣١-٢٠ رمضان ١٤١٩هـ -٧ يناير ١٩٩٩م.

(٢) مجلة الدعوة العدد ١٧٠٩-ص١٩- ٧ جمادي الآخرة ١٤٢٠هـ-١٦ سبتمبر ١٩٩٩م.

(٣) المرجع السابق -ص١٩.

الفـــرد والـــنهوض بالمجتمع خلقياً وفكرياً واجتماعياً واقتصادياً، كما جاء في المادة (٢٨) من سياســـة التعلـــيم في المملكة، بأن غاية التعليم في المملكة فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الدارس بالقيم والتعاليم الإسلامية والمثل العليا.

إن الجامعـــات الـــسعودية بالـــرغم من كونها هيئات تعليمية إلا أنها تقوم بوظيفة كبيرة وعظـــيمة في خدمـــة الدعـــوة إلى الله تعالى، فعلى سبيل المثال: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تقوم بصفة عامة بخدمة الدعوة الإسلامية في أكثر من مجال فتتركز الدراسة فيها على العلوم الشرعية والفقهية وأصول الدين والعلوم اللغوية وكافة العلوم التي تخدم الإسلام، كذلك الشأن في جامعة أم القرى بمكة المكرمة؛ حيث تهتم بالدراسات التي تخدم الدعوة وتؤهل الدعاة ليكونوا في خدمة الإسلام والمسلمين.

كمـــا لا يمكـــن إغفـــال رسالة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية التي تفتح أبوابها لأبناء المـــسلمين من شتى بقاع الأرض ليدرسوا بها ويتفقهوا في العلوم الدينية وغيرها، فإذا ماتأهلوا رجعوا إلى قومهم يرشدونهم إلى أقوم المبادئ الإسلامية.

فهـــؤلاء يقومـــون بوظـــيفة أساسية في توعية المسلمين في أقطارهم وبلدانهم-مجتمعات الأقليات المسلمة- أو في البلدان التي يوفدون إليها من قبل الجامعة.

كمـــا لا يمكن إغفال وظيفة بقية الجامعات السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ويضيق بنا المجال لاستيفاء كل منها على حدة" [1] .

إن المملكـــة العربية السعودية تقوم بدعم كبير للأقليات المسلمة في العالم وإن ما تقوم به المملكـــة من إنفاق على تعليم أبناء المسلمين ممن يعيشون في المجتمعات غير الإسلامية نوع من الوقـــف علـــى طلـــبة العلم وتأهيلهم ليكونوا دعاة ومعلمين في مجتمعاتهم، وهذا مطلب هام وضـــروري لكـــل الأقليات المسلمة في العالم؛ "ولذا فإن المملكة العربية السعودية تهتم اهتماماً كـــبيراً بالأقلـــيات المسلمة وتمنح اهتمامها للأولوية الدعوية في بناء المساجد والمراكز والمدارس الإســـلامية لتكون حصناً للمسلمين، وخاصة في البلاد التي تعيش فيها الأقليات المسلمة، فطبقاً للإحـــصاءات والأرقام قامت المملكة ببناء وتشييد أكثر من (٢١٠) من المراكز الإسلامية في

(١) انظر: مجلة الدعوة العدد ١٦٥٧-١٢ جمادى الأولى ١٤١٩هـ-٣ سبتمبر ١٩٩٨م.

جميع القارات، وإن المساعدات الدعوية والإغاثية التي تقدمها المملكة تصل إلى أكثر من مائة دولة.

بالإضافة إلى المدارس الإسلامية، فقد حملت المملكة على عاتقها مهمة بناء وتشييد ودعم المدارس الإسلامية للحفاظ على أبناء المسلمين، وكذلك كفالة الدعاة والمعلمين، وتنطلق المملكة في خطتها الدعوية للاهتمام بالأقليات المسلمة من عدة محاور أساسية:-

أولها: الحفاظ على هذه الأقليات وعلى عقيدتها وهويتها.

ثانياً: التواصل مع أبناء المسلمين ومد جسور الصلة معهم والتعرف على أحوالهم؛ لأن كثيراً من الأقليات الإسلامية اليوم في أمس الحاجة للوقوف إلى جانبها فقد أصابتها النكبات والآلام والمجاعات والحروب الطاحنة وتشير الإحصائيات إلى أن عددهم يقارب نصف المليار نسمة موزعين على (٩٩) دولة في القارات الخمس يتمركزون في (٢٨) دولة أفريقية و (١٤) دولة آسيوية علاوة على الأقليات المتمركزة في الاتحاد السوفيتي سابقاً وفي أوروبا والأمريكتين.

وتتعدد صور مساندة المملكة العربية السعودية ودعمها للأقليات المسلمة في العالم ، أذكر منها على سبيل المثال:-

إقامة المراكز والمعاهد والجامعات الإسلامية في بلاد الأقليات الإسلامية:-

لأن ذلك من أهم الوسائل في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، فقامت المملكة بإنشاء العديد منها وأنفقت مئات الملايين في سبيل تحقيق هذه الغاية، ومن الدول التي وجهت إليها تلك المساعدات ما يلي:-

١- **اليابان:** حيث افتتح المعهد الإسلامي العربي في العاصمة اليابانية طوكيو، ويتبع المعهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٢هـ ويتكون من الأقسام التالية: قسم الإعداد اللغوي، قسم البحوث والترجمة، قسم الدعوة، قسم تعليم أبناء الجاليات العربية والإسلامية.

٢- **كوريا الجنوبية:** وقد أسهمت المملكة العربية السعودية في إنشاء بعض المدارس والجامعات فيها، ففي سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م زار وفد سعودي مسلمي كوريا، واقترح بناء مدرسة إسلامية لتعليم أبناء المسلمين الكوريين وتبرع لهذا المشروع خادم الحرمين الشريفين –

الملـــك فهد بن عبد العزيز بمبلغ (٢٥) ألف دولار كمنحة سنوية ترسل إلى الاتحاد الإسلامي الكوري.

٣- **أســـتراليا:** فقـــد أمر الملك خالد بن عبد العزيز –يرحمه الله- بصرف مليون دولار مـــساعدة مـــن للمـــسلمين بأستراليا، وخصص هذا المبلغ للإسهام في بناء المدارس الإسلامية بأستراليا.

٤- أكاديمية الملك فهد في بون (ألمانيا):-

" لا تعـــد أكاديميـــة الملك فهد في (بون) مؤسسة تعليمية تربوية فحسب- تحتضن أبناء الجالـــيات العربية والإسلامية المقيمة في (بون) خصوصاً والأطفال عموماً، ولكنها مركز ثقافي يعنى بأساسيات النشاطات الثقافية من محاضرات وندوات ومعارض ودورات مسائية تهتم -في مجملـــها- بالتعـــريف بالإسلام وما يتصل به من علوم وشؤون، وبالواقع الحضاري للمملكة العـــربية الـــسعودية، وبتوثيق صلة العرب والمسلمين بدينهم وحضارتهم وأصالتهم، وبترغيب الألمان في الثقافة الإسلامية واللغة العربية وآدابها وعلومها.

ويـــضم مبنى الأكاديمية عشرين فصلاً، يتولى التدريس فيها (٣٥) عضواً من أعضاء هيئة التدريس من جنسيات عربية وإسلامية وألمانية، كما يضم المبنى مسرحاً تعليمياً ومكتبة مدرسية ومعامل للعلوم والحاسب الآلي، كما يشمل مجمع الأكاديمية مسجداً جامعاً يتسع لنحو (٧٠٠) مصل.

وقـــد افتـــتح صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز الأكاديمية بـــتاريخ ١٤١٦/٤/٢٠هـــ وأكد سموه في حفل الافتتاح حرص المملكة العربية السعودية على بـــناء المؤسسات التعليمية في الخارج ورغبة خادم الحرمين الشريفين –حفظه الله- في أن تكون تلـــك المؤســـسات مراكز إشعاع ومصابيح هداية تعمل على تعليم العقيدة الصحيحة وإقامة جسور ود ومحبة تربط أبناء المملكة وأبناء الجاليات والأقليات المسلمة بدينهم وتراثهم وأصالتهم وتبين لغير المسلمين حقيقة الإسلام.

تأسيس الهيئات والمنظمات الإسلامية:-

قدمت المملكة الكثير من الدعم للهيئات والمنظمات الإسلامية وإقامة عدد من المساجد نظراً لأهميتها في المجتمعات وأثرها في تربية النفوس وتهذيبها.

وقد سعت المملكة إلى تحقيق رسالة المسجد والعناية به عن طريق تمويل بناء المساجد والمراكز الإسلامية أو الإسهام في إنشائها.

فمن المراكز الإسلامية التي مولتها المملكة بالكامل في القارة الآسيوية:-

١- مركز الملك فهد الإسلامي في جزر المالديف والمركز الإسلامي في طوكيو، أما في القارة الأفريقية، فمن أهم المراكز الإسلامية والمساجد التي مولتها حكومة خادم الحرمين الشريفين بالكامل مركز الملك فيصل في نجامينا بتشاد والذي بدأ العمل في تنفيذه عام ١٣٩٤ هـ ويشتمل على مسجد جامع ومدرستين وقاعة للمحاضرات ومكتبة، ويعتبر مسجد الملك فيصل ومركز الملك فيصل أيضًا في كوناكري بغينيا أحد المعالم الرئيسة هناك، ومسجد ياوندي العاصمة ومسجد باموكومبالي ومسجد التضامن في مقديشو العاصمة الصومالية، وأربعة مساجد أقيمت في المدن الرئيسة بالجابون، ومسجد يوغبا وتوغان في بوركينا فاسو، وجامع زنجبار بتنزانيا والجامع الكبير بالسنغال، ولم تدخر المملكة العربية السعودية وسعا في مساعدة الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة، ومن ذلك المركز الإسلامي في واشنطن والمركز الإسلامي في نيويورك ومسجد عمر بن الخطاب في لوس أنجلوس، ومسجد فرزنو بولاية كلفورنيا، والمركز الإسلامي في بولدر بولاية كلورادو، والمركز الإسلامي في مدينة كولومبيا بولاية ميزوري والمركز الثقافي الإسلامي في ضاحية هاريسون بنيويورك والمركز الإسلامي بمدينة بتبدا بولاية ميرلاند ومسجد جنوب غرب شيكاغو "[1] وغير ذلك من المراكز والمساجد التي تدل دلالة بالغة على دعم المملكة العربية السعودية للأقليات المسلمة في العالم.

(١) انظر: مجلة الدعوة العدد ١٦٥٠-ص ١٠-١١ ربيع الأول ١٤١٩هـ-١٦ يوليو ١٩٩٨م.